

## «دعوة مفتوحة» !

### محمد حلمي الريشة

الانتفاضة تدخل ثالث بوابة للدم؛ شقية بأحمر الفولاذ وحرارات الجراح المفتوحة على وباءات العوامة، وبكل ما ابتدعت «تكنولوجيا» التخريب «الصهيو-ريكي»، كي تُخبي آخر حلم لنا على ما تبقى لنا (!) مما يحمل تهالكات الأجساد المكلومة والأرواح المحلقة تحت سمائها الأولى!

لهذه المناسبة المعجّلة / الموسم الواحد المتكرر مثل مسرحية من مشهد جحيمي واحد، نرفع الـ «أقواس» بأجراسها كي نتابع الطرق التحذيري، كاشفين عن مواقع مصارعنا، مما يحاول «الأخر» غير النقيض استيعابه لـ «الأخر - النقيض»؛ هذا الأخير الذي يقبس الهزيمة بحجم طرفنا أبوابة الصمّاء، منذ ما قبل «البقرة الصفراء الفاقع لونها» (1) إلى «الثور الأحمر» الذي يدب على أرضنا بكل تنارية وخرس أخوي!

في هذا العدد الخاص، نحاول إزالة كم الغبار الهائل عن دمارات حياتنا، غير قادرين (كغيرنا منا، إن فعلوا) على تغيير المنكر بالقلوب، فقط، فليس أضعف الإيمان «يليق» بهذا المقام الدموي المغزول بـ «كفاءة» صمت الأخوة، وغير المغسول بأعينهم خوفاً من حقيقتهم واستلابهم، غير المبرر أبداً، في هذا المعاصر العربي القبيح!

ثالث سنة أمام سنة ثالث «القرود الثلاثة»: لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم، وكأن الخراب في «مالطا»، رعم أننا لا نتمناه لأحد، فنحن أكثر الناس معاناة من احتلال (آخر احتلال في العالم) يمتن حرفة القتل والتدمير والإلغاء!

في حوار قديم (أظنه بعد الغزو الصهيوني للبنان ومجزرة صبرا وشاتيلا) جرى ما بين الروائي الإسرائيلي «أ. ب. يهوشع» و «أريئيل (إريك) شارون»، قال الأخير: أنت تستطيع أن تكتب رواية عن الفلسطينيين ويكتب الشعراء عنهم كذلك، أما أنا فسوف أستمّر في قتلهم!

الآن، وبعد هذا، بإمكان من يريد «التطبيع» أو «التصحيح» (لا فرق) ولم يفعل بعد.. فليفعل، ومن يريد أن يعرف «الأخر - النقيض» بالطريقة الموائدية ولم يفعل بعد.. فليفعل، فهذه «دعوة مفتوحة» للاستناد إلى جدار سوف يتهاوى بفعل الشهداء ودمهم النقي!

(1) إشارة إلى الآيات الكريمة (67 - 71) من «سورة البقرة».